[ 238 ] وقال سبحانه: اهل طاعتي في ضيافتي، واهل شكرى في زيادتي، واهل ذكرى في نعمتي، واهل معصيتى لا ائيسهم من رحتمى ان تابوا فأنا حبيبهم، وان دعوا فأنا مجيبهم، وان مرضوا فأنا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب، ولا طهرهم من الذنوب والمعايب. السادس عشر عن النبي صلى ا عليه واله ما جلس قوم يذكرون ا الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات (1) وغفرت لكم جميعا، وما قعد عدة من أهل الار ض يذكرون ا الا قعد معهم عدة من الملائكة. السابع عشر روى ان رسول ا صلى ا عليه واله خرج على اصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنة قالوا: يا رسول ا وما رياض الجنة ؟ قال: مجالس الذكر اغدوا وروحوا (2) واذكروا، ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند ا فلينظر كيف منزلة ا عنده فان ا تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد ا من نفسه، واعلموا أن خير اعمالكم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر ا سبحانه فانه أخبر عن نفسه فقال: انا جليس من ذكرني، وقال سبحانه (فاذكروني أذكركم) (3) بنعمتي، واذ كرونى بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان.

_____ (1) قال في (الميزان): والذى يفيده ظاهر قوله تعالى (فاولئك يبدل ا سيتآتهم حسنات) الفرقان: 70 وقد ذيله بقوله (وكان ا غفورا رحيما) ان كل سيئة منهم نفسها تتبدل حسنة، وليست السيئة، هي متن الفعل الصادر من فاعله وهو حركات خاصة مشتركة بين السيئة والحسنة كعمل المواقعة مثلا المشترك بين الزناء النكاح، بل صفة الفعل من حيث موافقته لامر ا ومخالفته له مثلا من حيث انه يتأثر به الانسان ويحفظ عليه، دون الفعل الذى هو مجموع حركات متصرمة متقضية فانية وكذا عنوانه القائم به الفاني بفنائه وهذه ا لاثار السيئة التى يتبعها العقاب اعني السيئآت لازمة للانسان حتى يؤخذ بها يوم تبلى السرائر ولو لا شوب من الشقوة والمسائة في الذات لم يصدر عنها عمل سيرء وإذا تطهرت بالتوبة وا لعمل الصالح فتبدلت ذاتا سعيدة تتبدل آثارها اللازمة التى كانت سيئات انتهى موضع الحاجة منه ملخصا (2) قوله: اغدوا وروحوا: اريد بهما الدوام أي اصبحوا وامسوا ذاكرين (المجمع). (3) البقرة: 152 (*).

_____